وكانت هذه القلعة من اعظم القلاع التي احكمها النصارى اللعام
واقواها في المكنة والاستحكام ومن عجيب الاتفاق
ان فتح القلعة المنكوسة لما باشر في بنيانها النصارى في سنة ٩٤٠
احكموا استحكامها في اربعين سنة وافتتحها الوزير المعظم في اربعين يوما
من يوم محاصرتها لكل يوم سنة وهذا من الغريب نصر من الله وفتح قريب
ولما فتح هذا الفتح المبين امر الوزير المعظم ان تهدم وتعميرها بالعساكر
والالات الحربية تحتاج الى مؤونة كثيرة وخزاين من الاموال
مع قلة جدواها وبعدها من البلاد العالي وطول مرامها فبدوا
ان الاولى هدمها وتخريبها حتى لا تكون للنصارى المخذولين مكمنا وماوى
يتحصنون فيه واقي بعدوهم فهدموها حجرا حجرا وتركوها خبرا لا اثرا
وعملت الحفاير في راسها البدان وحملت الى اساسها وجارت كطلا
من الاطلال ودمنة تلعب فيها هبوب الصبا والشمال ولا يسمع فيها
نداء ولا صداء ولا يبين بها انيس الا الثعالب والا العيس
وارسل الوزير المعظم بشائر النصر والفتح المتوالي الى الجهة
الباب الشريف العالي والى سائر بلاد الاسلام ليأخذ المسلمون
بحظهم من هذا البشر البالغ والدعاء الشامل العام ويدعو للسلطان

ينصر الله

ينصره الله والملائكة الكرام ويدعوا بدوام دولة هذا السلطان
الذي فتح الله وحلاه اكد على الدوام ●

وتعود دعاءه لا يرد لانه ● يبران به كل الورى والممالك ●
نزله بلا شك اجيب لانه ● اذا ما دعونا امنه الملائك ●

وتوجه البشير كانه الصبح الصادق ينشر على الخافقين رايات
النصر الخوافق ويملا برايات الفتح اقطار المغارب والمشارق

● وكوكب الصبح فتحا علا بعد ● فخلق تملا الدنيا بشائره ●

ثم لما فرغ الوزير المعظم من تخريبه حلق الوادي وفرغ من تدارك النواحي
جميع ما اراد توجه بعساكره المنصورة الى تونس لتطهير
قلعتها البرج فلما وصل من عساكر المسلمين وتونس قد وصل
اليها وهم يحاصرون قلعة النصارى المخذولين محاصرين ويحصرون
في اخبار الكلاب الملعونين وفرح بوصوله الامراء واشتد ازرهم
وقوي جاشهم على قتال المشركين وقد نشوا على الطعان والقراع
كنشاء الاطفال على الرضاع وضربوا بدماء الكفار حتى ان الاسود
والسباع بها تعثر منه فمن الحديد من جراح وحمل في ذلك خرجة
الوزير المعظم على القلعة حملة الاسد الغضنفر وتسابقت